خبرٌ فلا لُبّسَ فيه كما يقع في الأمر وقالوا : (الناسُ مجزيونَ بأعمالهم) إنْ خيراً فخيرٌ وإنْ شراً فشرٌ يراد إن كانَ خيراً .

ومن العرب من يقول : (إنْ خيراً فخيراً) كأنه قال : (إنْ كان ما فَعلَ خيراً جُزي خيراً) والرفع في الآخر أكثر لأن ما بعد الفاء حقه الإستئناف ويجوز : (إن خيرٌ فخيرٌ) على أن تضمر (كانَ) التي لها خبر وتضمر خبرها وإن شئت أضمرت (كانَ) التي بمعنى (وقَع) ومثل ذلك قد مررتُ برجلٍ إنْ طويلاً وإنْ قصيراً ولا يجوز في هذا إلا النصب وزعم يونس : أنّ َ من العرب من يقول : (إنْ لا صالحٌ فطالحٌ) على إنْ : لا أكن مررتُ بصالحٍ فطالحٍ وقال سيبويه : هذا ضعيفٌ قبيحٌ قال : ولا يجوزُ أن تقول عبد ا المقتولُ وأنت تريد (كن عبد اللهِ) لأنه ليس فعلاً يصلُ من الشيء إلى الشيء ومن ذلك : أو فرقاً خيراً مِنْ حُبّ ٍ) ولو رفع جاز كأنه قال : (أو امرءٍ فرقٌ) وألا طعامَ ولو تمراً أي : (ولو كانَ الطعامُ تمراً) ويجوز : (ولو تمرٌ) أي : ولو كان تمرٌ ومن هذا الباب : (خيرَ مقدمٍ)